Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الاختصاصات في المعرفة البشريّة بما يفتح أمام العقل مسالك التّكامل وسبل السّيطرة على الحقائق الكليّة.

* * *

فمتى استقام في ناظرنا هذا الأُسّ المركزيّ الذي تخلّل طبيعة العلم في تاريخنا الحضاريّ تعيّن على ذوي الاختصاص أن ينبروا بحثا عن سمة الأُصوليّة العربيّة وما تتحدّد به من خصائص نوعيّة تبــرز هويّتها فتفصلها عن غيرها من أصوليّات التّاريخ الإنسانيّ سواء بالمشاكلة أو الممايزة وليس لنا في هذا المقام غير التنبيه إلى بعض الظواهر العينيّة نستلهمها بمنظور منهجيّ محدود بحدود الرّؤية التي نصدر عنها، ولغيرنا أن يستغرق كشفها ليترقّى بها إلى مراتب الاستنباط التّأليفيّ والتقرير الشّامل.

وأوّل ما نبسطه في هذا المسار بعد أن نقضنا القول بتولّد الأُصوليّة العربيّة عن الطابع الجدليّ في مكاشفة العلوم الكليّة ونقضنا الاحتكام إلى مبدإ الطّفرة التّكوينيّة في تفسير ما أسميناه بالظّاهرة الخلدونيّة ، هو أن الأصوليّة العربية أصولية معرفيّة تقوم على زوج تكامليّ طرفاه القارّان هما تأسيس فلسفة العلم المخصوص، والبحث عن نظريّة في المنهج المعرفي إطلاقا، ولعل خطّ الفصل بين المعطى العربي والمعطى الإغريقيّ في هذا المساق يتعيّن في أنّ الفكر اليوناني قد أثمر أصوليّة منطقيّة قبل كل شيء ونعني بهذا المصطلح دلالته المختصّة بمشرب المناطقة من حيث هي تصوّر محاولة العقل الخالص تمحيض الوجود في منظومة الأقيسة والمعايير التي يسقطها الجوهر المفكّر على المادّة المتقبّلة، فيكون أرسطو منظّر أصوليّة اليونان، وتكون منظومته